Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على التقليد، وعلى هذا الشكل، بصورة خاصة، قد نظمت «معلقة» أحد نوابغ الشعراء العرب القدماء، عمرو بن كلثوم، التي تبدأ بوصف مجلس الشراب:

ألا هُبّي بصَحْنِكِ فاصبَحينا ... ولا تُبْقي خُمورَ الأَندرينا
مُشَعْشَعَةً كأن الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطها سَخينا
تجورُ بذي اللُّبانةِ عن هَواهُ ... إذا ما ذاقَها حَتّى يَلِينا
تَرَىٰ اللَّحِزَ الشَحِيحَ إذا أُمِرّتْ ... عليه لِمالِه فيها مُهينا
صَبَنتِ الكأسَ عنّا أمَّ عَمْرٍو ... وكانَ الكأسُ مجراها اليَمينا
وانّا سَوفَ تدرِكُنا المَنايا ... مُقَدرةً لنا ومُقَدَّرِينا
قفي قبلَ التفرق يا ظَعينا ... نُخَبِّركِ اليقينَ وتُخبِرينا[1]

(١٠٦ ـ ١٠٧)

إن هذا الانتقال غير المنتظر إلى موضوع الفراق التقليدي، العادي، من الموضوع، الذي يعتبر أيضاً عادياً بالنسبة للشعر العربي القديم، لكن غير مألوف هنا ـ بحسب تركيب وضع القصيدة ـ (وصف مجلس الشراب، الذي إما أن يكون معبراً عنه في عدد قليل من الأبيات الشعرية، أو يقع في وسط القصيدة، لا في مطلعها)، إن هذا الانتقال يقوي الأثر الانفعالي: إن المستمع الذي ينتظر المطلع المعتاد، يصطدم بشيء ما جديد، غير عادي بالنسبة له، مما يشكل عدم رضى وقبول محددين. فالانتقال إلى موضوع الفراق العادي بالنسبة للمطلع يقود إلى

(١) المعلقات العشر، ص ١٠٧، (الصحن: القدح العظيم، الأندرين: مكان بالشام، الظعينة: المرأة في الهودج. مشعشعة: ممزوجة بالماء. الحصن: نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران. سخين: حار. تجور: تميل. ذو اللبانة: صاحب الحاجة. اللحز: الضيق الصدر. صبنت: صرفت).